رحيل مخرج «مدرسة المشاغبين» جلال الشرقاوي عن ٨٨ عاماً

قدم ٧٠ مسرحية ومدرسة المشاغبين الأبرز!

| سارة سلامة

من مسرحية «مدرسة المشاغبين»

غيب الموت المخرج المسرحي المصري جلال الشرقاوي، عن عمر ناهز ٨٨ عاماً، متأثراً بمضاعفات فيروس كورونا، حيث كان أصيب بكورونا منذ أكثر من ١٠ أيام، وتم نقله إلى المستشفى ومكث في العناية المركزة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، يوم الجمعة الفائت.

والراحل جلال الشرقاوي كان أستاذاً لأجيال من الفنانين المصريين في المعهد العالي للفنون المسرحية في التمثيل والإخراج، وشغل منصب عميد المعهد في سبعينيات القرن الماضي، وأدار مسرح توفيق الحكيم في الستينيات، وطغى الجانب الأكاديمي على معظم مسيرته الفنية، التي قدم فيها العديد من الأدوار المسرحية والسينمائية والتلفزيونية كممثل.

وحقق الراحل نجاحات كبيرة كمخرج في ما يعرف بـ«المسرح التجاري» أيضاً، فهو مخرج مسرحية «مدرسة المشاغبين»، ومسرحيات ناجحة أخرى عُرضت لفترات طويلة على خشبات المسارح المصرية، مثل: «قصة الحي الغربي»، «عطية الإرهابية» و«دستور يا أسيادنا».. حيث أعلنت عبير الشرقاوي خبر وفاة والدها عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، حيث كتبت: «إنا لله وإنا إليه راجعون».. بابا في ذمة الله.

وشهدت الأيام الأخيرة، تدهوراً كبيراً في حالة الراحل، حيث واجه مشكلات عديدة في الرئة بسبب مضاعفات فيروس كورونا ونقص الأكسجين بشكل كبير، وهو ما دفع عائلته لنقله منذ يومين إلى مستشفى آخر، من أجل توفير رعاية طبية كاملة له، حيث كان في العناية المركزة إلا أنه توفي متأثراً بذلك.

وكان تامر الشرقاوي، ابن المخرج جلال الشرقاوي، قد قال إن والده مصاب بفيروس كورونا منذ أكثر من ١٠ أيام، وتم نقله للمستشفى وموجود في العناية المركزة منذ ١٠ أيام.

تاريخ طويل

وللمخرج جلال الشرقاوي تاريخ طويل في الفن، وخاصة في مجال المسرح، وهو من مواليد ١٩٣٤، حصل على بكالوريوس العلوم من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٤، ودبلوم خاص تربية وعلم النفس من جامعة عين شمس ١٩٥٥، وبكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية بتقدير امتياز سنة ١٩٥٨، ودبلوم إخراج من معهد (جوليان برتو) للدراما في فرنسا سنة ١٩٦٠، ودبلوم إخراج من المعهد العالي للدراسات السينمائية من فرنسا سنة ١٩٦٢ قسم إخراج.

درّس التمثيل

شغل الراحل خلال مشواره الفني عدة وظائف منها مدرس التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية ١٩٦٢، ومدير مسرح توفيق الحكيم ١٩٦٧، وأستاذ التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية ورئيس قسم التمثيل والإخراج ١٩٧٥، وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية سنوات ١٩٧٥ و١٩٧٩، وهو أستاذ متفرغ بالمعهد من سنة ٢٠٠٦.

وكما أشرت فإن المخرج الشهير حصل على بكالوريوس العلوم من جامعة القاهرة عام ١٩٥٤، ودبلوم خاص تربية وعلم النفس من جامعة عين شمس ١٩٥٥ إلا أن شغفه بالفن دفعه للالتحاق بالمعهد العالي للفنون المسرحية، حيث حصل على بكالوريوس بتقدير امتياز عام ١٩٥٨، ليسافر بعدها إلى فرنسا حيث تخرج أيضاً حاملا دبلوم إخراج من المعهد العالي للدراسات السينمائية.

أهم الأعمال

وبعد عودته إلى مصر أخرج عدة أفلام سينمائية في حقبة الستينيات منها (أرملة و٣ بنات) و(العيب) و(الناس اللي جوه)، لكن المسرح استحوذ على الجانب الأكبر من اهتمامه فأخرج نحو ٧٠ عرضاً بعضها مأخوذ عن أعمال أدبية شهيرة.

من أهم مسرحياته التي أخرجها «مدرسة المشاغبين، دنيا حبيبتي، دنيا أراجوزات، كوتش، أنا متفائل تصور، حودة كرامة، أشطة وعسل، الجنزير، بحبك يا مجرم، عطية الإرهابية».

ولعل من أبرز مسرحياته «طبيب رغم أنفه» و«الجوكر»، فضلاً عن «البغبغان» و«راقصة قطاع عام»، بالإضافة إلى «ع الرصيف» و«انقلاب» و«عطية الإرهابية» و«دستور يا أسيادنا»، إلا أن «مدرسة المشاغبين» شكلت محطة فارقة في مشواره الفني بسبب الجدل الذي أثارته عند عرضها في حقبة السبعينيات والأثر الذي تركته في أجيال متعاقبة.

مسرح الفن

إلى ذلك، أسس الشرقاوي «مسرح الفن» الملاصق لمعهد الموسيقا العربية بوسط القاهرة، والذي خاض نزاعاً قانونياً طويلاً من أجل الإبقاء عليه.

وإلى جانب الإخراج كان له ظهور متميز في أعمال تلفزيونية وسينمائية قليلة، منها مسلسل «الحب وأشياء أخرى»، فضلاً عن فيلم «خلي بالك من عقلك».

أما باكورة مسيرته المهنية فكانت عبر إخراج عمله الأول «أرملة وثلاث بنات» عام ١٩٦٥.

«كارمينا بورانا».... تناشد قوة القدر والحظ

| إدريس مراد

رسم كارل أورف نصه الموسيقي من مخطوطة يعود عمرها إلى القرن الثالث عشر تحتوي على أغان ومسرحيات مكتوبة باللغة اللاتينية والألمانية في العصور الوسطى، والتي تم اكتشافها في عام ١٨٠٣ في أحد أديرة بافاريا. تقدم النصوص التي أطلق عليها عالم اللغة الألماني «يوهان أندرياس شميلر» اسم كارمينا بورانا، وتجسد رؤية متنوعة للحياة في العصور الوسطى، الاجتماعية والدينية، وعن الحياة والموت، وجاءت بعض النصوص بصحبة تدوين موسيقى قديم مما لايشك بأنها كانت معدة للغناء، إلا أن هذا التدوين ظل غير مفكك، مما ترك لأورف حرية تخيّل إعداداته الموسيقية، اختار أورف أربعة وعشرين نصاً من أصل مايقارب مئتي نص، رتبها في مقدمة وخاتمة وثلاثة أجزاء متساوية الطول تقريبًا (بداية الربيع، في الحانة، محكمة الحب) وحاول فيها إعطاء الطابع البدائي للموسيقا لاسيما باعتماده على الآلات الإيقاعية، ومن أشهر الأغاني في كارمينا بورانا هي التي سميت (الحظ) وعملت كمقدمة وخاتمة للعمل وتؤطر جمالية الحركات الثلاث الرئيسية تصل فيها الأصوات الغنائية إلى ذروتها تناشد قوة الحظ والقدر وتقدم الصورة القديمة لعجلة الحظ التي تتعامل مع الانتصار والكارثة بشكل عفوي، واعتبرت من بين أروع العبارات في جميع أدبيات الكورال.

موسيقياً حاول أورف في هذا العمل التحرر من النظام التونالي التقليدي الذي توطدت أسسه منذ عام ١٥٠٠م، وهو النظام الذي يعتمد على السلالم الكبيرة والصغيرة واتخذ الدوديكافونية التي انتشرت في القرن العشرين حيث أهمية الإيقاع إذ عمل على تطويعه وجعله مرناً، واسع الإمكانيات والخروج به من قيود الوحدة الرتيبة للموازين الموسيقية عن طريق مزجه بعناصر إيقاعية أخرى وتالياً أصبح الإيقاع السيد المتحكم في الموسيقا ومن ثم يليه اللحن والهارمونية وحينها اعتبرت معالجة جديدة للإيقاع عند أورف وغيره من المؤلفين الموسيقيين وطبعاً لم يأت هذا من فراغ بل نتيجة تراكمات التطور الموسيقي في العصور ما قبل القرن العشرين فضلاً عن تأثير موسيقا الجاز مثل استخدام طبقتين أو أكثر من الإيقاعات المختلفة تعزف معاً في وقت واحد وأعطى للإيقاع حيوية ونشاطاً وأهمية بالغة وعالج إيقاعاته معالجة بوليفونية معقدة وكأنها خلية لحنية.

> عمل على الإيقاع وتطويعه وجعله مرناً بإمكانيات كبيرة

تميز أسلوب كارل أورف بميله إلى الأغاني الشعبية وإلى بعض أغاني القرن التاسع عشر وإلى أغلب العناصر الأساسية لأسلوب عصر الباروك وعصر النهضة فضلاً عن موسيقا العصور الوسطى وبذلك يتعارض أسلوبه البسيط مع تشعب أساليب العمالقة الألمان فاغنر وشتراوس وشونبرغ المعاصر له. لقد ارتقى كارل أورف في كارمينا بورانا بالإيقاع إلى أعلى المراتب في تأليفه الموسيقي فهو الوسيط الأمثل بين الغريزة والفكر وجعل اللحن مساعداً للإيقاع مخالفاً في ذلك النهج الفاغنري الذي يجعله مساعداً لهارمونيته.

كتب أورف الأدوار الغنائية موزعة للإنشاد في نغم واحد وعزز مجموعة آلات الإيقاع بالأوركسترا على نهج بارتوك والتطور الموسيقي الحديث وجعلها للمجموعتين الوترية وآلات النفخ.

بين الأعمال الكبيرة للأوركسترا والكورال والسيمفونيات والتجارب في الموسيقا القومية في أوروبا الشرقية وألمانيا والتي غزت تلك الحقبة ، رسخت كارمينا بورانا نفسها في التاريخ الموسيقي منذ أول عرض لها في فرانكفورت عام ١٩٣٧، وبعد ما يقارب المئة عام ما زالت تعزف في قاعات الحفلات الموسيقية حول العالم.

كارل أورف ملحن وموسيقي ألماني عاش بين عامي (١٨٩٥– ١٩٨٢) في ميونيخ واعتبر من أشهر ملحني القرن العشرين وعمل في تعليم الموسيقا الإيقاعية وأسس مركزاً تعليمياً للأطفال وكتب قطعاً موسيقية تعليمية بهذا الشأن، درس أورف في الكلية الموسيقية في ميونيخ كما لعب دوراً مهماً في أوبرا مانهايم ومشتات.

نجحت في تكوين شخصية فنية خاصة بها

عايدة عبد العزيز.. عانت التجاهل وأصيبت بالزهايمر واكتأبت بعد رحيل زوجها

| وائل العدس

من فيلم «النمر والانثى»

كانت تبحث عن الاختلاف دائماً، وتسبح في محيط بعيد عن الآخرين، وعندما يفتّش المشاهد في السجل الفني لهذه الفنانة الاستثنائية، لن يجد أعمالاً متشابهة، أو أخرى تتسم بالسطحية.

إنها الممثلة المصرية عايدة عبد العزيز التي نجحت في تكوين شخصية فنيّة خاصة بها، وقد فارقت الحياة يوم الخميس الماضي متأثرة بأمراض الشيخوخة.

تصر على أن الوسط الفني ساحة لممارسة الشللية والتحزب، وتحكي أنها لم تصل إلى مكانتها القديرة كممثلة مسرح وممثلة دراما سينمائية وتلفزيونية وإذاعية بالطريقة السهلة، حيث كانت تتم محاربتها بشراسة.

كانت تحكي بكوميديا مأساوية عن قصص سفر ولديها إلى الخارج وارتباطهم بأجانب، فتزوجت ابنتها من ألماني وابنها من إنكليزية، وعن فقدانها للونيس الذي كان من المفترض أن يكون مصاحباً لامرأة في هذا العمر.

رحيل مؤلم

عانت الراحلة التجاهل وافتقادها لسؤال زملائها عليها كما كانت تصف لنجلها قبل رحيلها، فقد كانت النجمة الراحلة رجاء الجداوي آخر من تواصل معها من زملائها.

في تموز عام ٢٠٢١ كشف شريف أحمد عبد الحليم نجل الفنانة الراحلة تفاصيل الحالة الصحية لوالدته، فقال: إنها عانت اكتئاباً شديداً بعد وفاة والده المخرج المسرحي الذي كان حبيب عمرها، وابتعدت تماماً عن الوسط الفني، إلا أن الفنان القدير يحيى الفخراني شجعها وطلب منها المشاركة معه في بطولة مسلسل «دهشة».

وأكد أنها لم تتحمل ضغوط العمل، وابتعدت مرة أخرى عن التمثيل، وأصيبت بالزهايمر حتى أصبحت تنسى الأحداث القريبة، كما أنها أصيبت بكسر في الحوض وأجرت جراحة خطيرة ما منعها من حضور عدة تكريمات ومهرجانات ومناسبة فنية، قبل أن تفارق الحياة عن عمر ٩٢ عاماً.

أما ميادة ابنة شقيقة الفنانة الراحلة فكشفت تفاصيل اللحظات الأخيرة في حياتها، موضحة أن حالتها الصحية كانت مستقرة بشكل طبيعي، إلا أنها تعرضت لوعكة صحية فور استيقاظها من النوم حتى خضعت لجلسة أوكسجين، بجانب حصولها على الأدوية.

وتابعت: «فجأة وهي قاعدة على الكرسي، وجدناها فقدت النطق تماماً وبشكل مفاجئ، اتصلنا على الإسعاف، لكن لفظت أنفاسها الأخيرة قبل وصولها».

من التعليم إلى التمثيل

ولدت الممثلة الراحلة في تشرين الأول عام ١٩٣٠ في محافظة القليوبية، واسمها الحقيقي والكامل عايدة عبد العزيز عبد الرحمن.

حرصت أسرتها رغم تواضع مستواها المادي على تعليمها، وفي عام ١٩٥٦ حصلت على دبلوم المعلمين.

وذات يوم اقترحت عليها إحدى الزميلات الالتحاق بمعهد الفنون المسرحية، لترد بأنها لم تفكر في الأمر أبداً ولا تملك مقوماته، لكنها لسبب ما تذهب للاستئذان من أهلها، وتذهب للوقوف على خشبة المسرح القومي بالقاهرة، وحين يسألها الأستاذ عبد الرحيم الزرقاني: «هتقدمينا إيه؟» تجيب بارتباك: «مش هقدم حاجة.. معرفش». فيضحك ويسألها: «بتعرفي تغني؟» فتغني وتُقبَل، وتلتحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية، لتتخرج بعد ذلك في المعهد وتكون الأولى على دفعتها وتتسلم جائزتها من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وفي عام ١٩٥٩، تم تعيينها مشرفة على المسرح المدرسي في وزارة التربية والتعليم، وقد تملكتها السعادة بعد الالتحاق بهذه الوظيفة، لكنها بعد عامين وجدت أن روتين الوظيفة يقتل حالة الإبداع المشتعلة بداخلها، لذا قررت احتراف التمثيل والبحث عن مساحة أرحب وأوسع تستوعب طموح الفنانة بداخلها.

وابتسم الحظ بعدما تعرفت على المخرج المسرحي أحمد عبد الحليم، إذ كان وقع في حبها، وتزوجها بعد عام من لقائهما الأول، ولم يقف هذا الفنان القدير في طريق طموحها، وشجعها على العمل، وكانت البداية من الإذاعة، حيث شاركت في أوبريت بعنوان «يوم القيامة»

وفي عام ١٩٦٢، سافرت رفقة زوجها إلى لندن لدراسة التمثيل والإخراج، وعندما عادت بعد ٥ سنوات، وجدت مناخاً فنياً خصباً، إذ قدمت بعد العودة مجموعة من العروض المسرحية المتميزة منها: «ملك يبحث عن وظيفة، دائرة الطباشير، المهاجر، السيرك الدولي، لعبة السلطان».

أعمالها

قدّمت الفنانة عايدة عبد العزيز أكثر من مئتي عمل بين السينما والدراما والإذاعة والمسرح، ومن أهم أفلامها: «صراع الأبطال، امرأة عاشقة، رغبات ممنوعة، على ورق سيلوفان، دعاء المظلومين، شوق، الظلال في الجانب الآخر، رحلة داخل امرأة، امرأة قتلها الحب، شهد الملكة، رجل قتله الحب، شارع السد، سكة سفر، النمر والأنثى، سوبر ماركت، بوابة إبليس، عفاريت الإسفلت، أيام الخادمة أحلام، خلطة فوزية، الحرامي والعبيط، الواد محروس بتاع الوزير، خرج ولم يعد».

ومن مسلسلاتها: «خبير، بنات × بنات، ملكة في المنفى، سقوط الخلافة، قاتل بلا أجر، أما بعد، الهودج، الفرار من الحب، القطار الأخير، طيور الحب، طيور النورس، أم العروسة، بريء في ورطة، يوميات ونيس، ضمير أبلة حكمت، الساقية تدور، سنوات الضحك والدموع، الإمام مالك، فرصة العمر، الوعد الحق، نساء في الغربة، أحلام وسنابل، عواصف النساء، ورقة توت، فتيات صغيرات».

برجك اليوم 2/7

نجلاء قباني

الحمل

زيادة اليوم في الدخل ونشاط في العمل وإحساس بمحبة الآخرين لك، نظم مصروفك فالفرصة مهيأة للخروج من أزمة مالية ولتطالب بحقوقك المفقودة لأن الحظ يرافقك.

عاطفياً: الكثير من الإشارات ستدلك على الصواب خذها على محمل الجد وفسرها بقلبك.

الثور

تمارس سحرك بطريقة استثنائية أو قد تفكر بتغيير الأجواء من حولك بسفر أو بزيارات وتنظر إلى المستقبل بثقة وتشعر بأن لا عودة إلى الوراء ومفاجأة ربما على صعيد العمل

عاطفياً: الكواكب في أماكن مناسبة لخلق التوازن ولتستطيع تغيير حياتك الراهنة.

الجوزاء

قد تشعر أحياناً أنك مهمل أو أنك مكتئب وقد تدخل في دراما تزعجك وترد بطريقة عصبية أو تتخذ قرارات منفعلة بالهجر فابتعد عن الحساسية أو عن تضخيم الأمور الصغيرة وابتعد تماماً عن أجواء فيها نزاعات أو سلبية.

عاطفياً: حاول أن تقاوم رغبتك بالتحدي والسيطرة والانتقاد والسخرية من الآخرين ممن حولك.

السرطان

ازدحام في المعجبين أو في اللقاءات أو التجمعات التي تدعى إليها والحقيقة أنك قد تحصل على ارتباط لو كنت خالياً وقد تبادر بإنشاء علاقات جديدة وتطور علاقاتك.

عاطفياً: أنت تتحمل مسؤوليات في كل الظروف للدفاع عن نفسك وتقدم مواهبك.

الأسد

أنت قادر على استيعاب الظروف وعلى التكيف مع كل التعقيدات المفاجئة فلا تنسحب من معركة كلامية أو تنسحب من موقف قد تشعر فيه أن المحيط يحاسبك وأشرح مواقفك بهدوء وقدم حججك المنطقية وناقش مواضيعك بحرية من دون خجل أو عصبية. عاطفياً: قد تصطدم اليوم بشخص يستفزك بوقاحته فعليك أن تتجاهله وأن تتأكد من أحكامك.

العذراء

ركز في إيجابيات وضعك الشخصي وكثف جهودك لتقول في آخر اليوم لقد قمت بالكثير فأنت من الأشخاص الذين يصرون على تحقيق أهدافهم مهما كانت المعوقات.

عاطفياً: أنت تملك الطمأنينة الداخلية والهدوء الذي يجعلك لا تتورط في مواقف محرجة.

الميزان

فرص لتحسين أو تعديل في حياتك وربما تتلقى المساعدات لتحقيق هدف عن طريق أصدقاء يدعمون خطواتك فمن الجميل أن يساندنا الآخرون في تقديرنا للأشياء لتؤمن حياة مستقرة وهادئة.

عاطفياً: أنت تمتلك الحماس للإنجاز تضع أمام عينيك هدفاً وتحققه تحرص على مظهرك وتكون مشرقاً وسعيداً.

العقرب

قد تخاف من خسارة أحد الأشخاص المهمين في حياتك ولكن هذا ليس مبرراً لإزعاجه بكلمات صريحة أو تعبيرات مهددة ولا تجعل تسرعك يوقعك في صعوبة في التواصل مع الآخرين وازن أمورك أكثر مما تفعل.

عاطفياً: تتعرض لاتهام أو انتقاد يجعلك تفكر وتحسب وقد تتعرض لظلم أو تدخل أو نصائح.

القوس

يجب أن أنبهك إلى أمورك الصحية ولا تنس أنك تكره الأطباء ولكنك تزور عياداتهم لكي يطمئنوك على صحتك وليس لكي تلتزم بتعليمات الأطباء لذلك لا تعمل أكثر مما يجب والتزم بالراحة والدواء.

عاطفياً: حان وقت القطاف العملي والشخصي فأنت تمر بمرحلة تصاعدية تحمل لك الوعود.

الجدي

داخلك طاقات كبيرة لاتستعملها في التغلب على الصعوبات لأن حماسك عال فاستغله لتحسين أمورك وأحكامك على الأمور أكثر إدراكاً ووعياً والآخرون يثقون بصحة تقديرك للأمور.

عاطفياً: ربما أبارك بجديد لك فأنت تبدل قناعاتك وأفكارك وطريقة تفكيرك وتناقش محيطك.

الدلو

ربما تعاني اليوم من مشاكل في العمل أو العائلة، وقد تتردد في قرارات عائلية أو تحتاج للحب لأنك تحس بالإحباط والملل وقد يفيدك قربك ممن تحب.

عاطفياً: احذر التسرع فتسرعك قد يسبب صعوبة في التواصل مع الآخرين وتجنب العدائية.

الحوت

سيبدأ يومك بتفاهم مع المحيط ومصالحات سببها اعتذار من تحب منك وقد تبادر أنت لتعتذر ممن أخطأت في حقهم أو علاقة كانت تشغل بالك أو في مهمة تنجزها وقد تحصل فيها على ما يفرح قلبك ويغير حياتك إلى الأفضل.

عاطفياً: تفكر بالانطلاق والتحرر من قيود وضعت نفسك بها لأن معنوياتك مرتفعة وحظك كبير.